السيد القائد يستقبل منتسبى القوة الجوية فى ذكرى بيعتهم التاريخية للإمام الخمينى – 7 /Feb/ 2013

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الخميس 07/02/2013 م القادة و المسؤولين و المنتسبين للقوة الجوية فى جيش الجمهورية الإسلامية، و اعتبر الضغوط المختلفة و التهديدات الأمريكية المتواصلة طوال 34 سنة تزامناً مع كلام المسؤولين الأمريكان عن استعدادهم للتفاوض مع إيران دليلاً افتقارهم لحسن النية، و أشار إلى يقظة الشعب الإيرانى و عدم خوفه حيال الحيل و المخادعات مؤكداً: الشعب الإيرانى العزيز البصير الصابر سوف ينزل إلى الساحة يوم الثانى و العشرين بشكل متحد و ضارب، سيفرض، فى تحرّک وطنى ثورى، مرة أخرى الإخفاق على مؤامرة الأعداء الرامية لفصل الشعب عن النظام الإسلامى و الثورة.

و جاء هذا اللقاء فى الذكرى السنوية للبيعة التاريخية لعدد من منتسبى القوة الجوية فى الجيش الإيرانى مع الإمام الخمينى (رض) فى التاسع عشر من بهمن سنة 1357 هـ ش قبل ثلاثة أيام من الانتصار النهائى للثورة الإسلامية يوم الثانى و العشرين من بهمن (11 شباط 1979 م).

و أشار قائد الثورة الإسلامية فى هذا اللقاء إلى البون الكبير بين مكانة الشعب الإيرانى حالياً و بين ما كان عليه قبل 34 عاماً، ملفتاً: لقد علّم الشعب الإيرانى فى هذه العقود الثلاثة سائر الشعوب أنه يمكن بل يجب الوقوف مقابل المهيمنين، و مواصلة المسيرة المستقلة و التقدمية و الشامخة بالتوكل على الله.

و اعتبر آية الله العظمى السيد على الخامنئى أيام عشرة الفجر فرصة مناسبة لتقييم 34 عاماً من مسيرة النظام الإسلامى و الشعب على الصعد المختلفة مردفاً: هذه النظرة سوف تدلنا كيف نختار طريق المستقبل و كيف نسير فيه.

و ذكر الإمام الخامنئى بمختلف مؤامرات الأعداء نظير الانقلاب، و التحريض العسكرى، و الدعم الشامل للعدو المهاجم، و المعارضة الصلدة، و المعارضة الناعمة، و الضغوط المتزايدة للامبراطورية الإعلامية الخبيثة، و الحظر الاقتصادى الشديد المتصاعد، مردفاً: لقد استخدموا فى العقود الثلاثة الأخيرة كل ما لديهم من أجل بث اليأس فى نفوس الشعب، و جعله سيئ الظن بالإسلام و الجمهورية الإسلامية، و إخراجه من الساحة، لكن الشعب أصبح بفضل من الله أكثر حيوية و فاعلية و وفاء.

و ألمح سماحته إلى تصريحات بعض المسؤوليين الأمريكان بخصوص تشديد الحظر الاقتصادى من أجل وضع الشعب الإيرانى بوجه النظام الإسلامى، مؤكداً: لقد ردّ الشعب الإيرانى دوماً، و خصوصاً فى تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن فى كل عام، على هذه التصريحات، و سوف يردّ عليها هذا العام أيضاً.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى البصيرة و الوعى رمز النجاح مقابل الأجانب مردفاً: الشعب بوعيه و بصيرته العامة، يدرک جيداً مقاصد الأمريكان و الصهاينة من كل تحرک و خطوة، و لا يخطئ فى سلوكه و مواقفه، و هذه الحقيقة تمثل حسنة عظيمة للشعب الإيرانى.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى الإثارات المتكررة فى تصريحات الساسة الأمريكان الأخيرة بخصوص استعدادهم للتفاوض مع إيران، مضيفاً: هذه الكلمات بالطبع غير جديدة، و قد كرروها فى مراحل مختلفة، و فى كل مرة قيّم الشعب الإيرانى تصريحات الأمريكان فى ضوء خطواتهم العملية.

و لفت الإمام على الخامنئى إلى تصريحات الأمريكان القائلة بأن الكرة الآن فى الأرض الإيرانية، موضّحاً: الكرة فى أرضكم، إذ أنكم أنتم الذين يجب أن تجيبوا عن السؤال: هل ثمة معنى لتحدّثكم عن المفاوضات إلى جانب مواصلة الضغوط و التهديدات؟

و أضاف سماحته قائلاً: المفاوضات من أجل إثبات حسن النية، و أنتم تمارسون عشرات الأعمال بدافع سوء النيّة، ثم تتحدثون بألسنتكم عن المفاوضات! فهل يمكن للشعب الإيرانى أن يصدّق حسن نواياكم؟

و فى معرض إيضاحه لأسباب ما يطرحه الأمريكان من مقترحات التفاوض، قال قائد الثورة الإسلامية: نحن طبعاً ندرك حاجتهم للتفاوض، إذ أن سياسات الأمريكان فى الشرق الأوسط مُنيت بالهزيمة، و هم بحاجة إلى إظهار ورقة رابحة لترميم هذه الهزيمة.

و أوضح سماحته أن جرّ الجمهورية الإسلامية الثورية الشعبية إلى طاولة المفاوضات هى الورقة الرابحة التى يحتاجها الأمريكان، مردفاً: إنهم يريدون أن يقولوا للعالم إن لديهم حسن نيّة، لكن أحداً لا يرى منهم حسن نيّة.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى اقتراح المفاوضات من قبل أمريكا قبل أربع سنوات، ملفتاً: تمّ التأكيد فى ذلك الحين بأننا لا نصدر أحكاماً مسبقة، و ننتظر لنرى أعمالهم، لكننا لم نر طوال هذه الأعوام الأربعة سوى مواصلة المؤامرات، و مساعدة أرباب الفتنة، و دعم الإرهابيين الذين اغتالوا علماء الشعب الإيرانى.

و أضاف آية الله العظمى السيد الخامنئى: إنكم حسب تعبيركم تفرضون حظراً شاملاً لتشلّوا الشعب الإيرانى، فهل هذا من باب حسن النيّة أم سوء النيّة؟

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: المفاوضات يكون لها معنى حينما يتحاور الطرفان بحسن نيّة و بظروف متكافئة و من دون قصد المخادعة، و لهذا فإن «المفاوضات من أجل المفاوضات»، و «المفاوضات التكتيكية»، و اقتراح المفاوضات لتسويق هيبة القوة العظمى فى العالم، إنما هى ممارسات مخادعة.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: إننى لست دبلوماسياً، بل أنا ثورى، لذلك أتحدّث بصراحة و صدق و حسم: اقتراح المفاوضات يكون له معنى عندما يثبت الطرف حسن نيّته.

و خاطب سماحته الأمريكان ملفتاً: إنكم تشهرون السلاح بوجه الشعب الإيرانى و تقولون: إمّا المفاوضات أو إطلاق النار! و لكن اعلموا أن المفاوضات و الضغوط لا ينسجمان أبداً، و الشعب الإيرانى لن تخيفه هذه الأشياء.

و انتقد قائد الثورة الإسلامية بعض السذّج أو المغرضين الذين يبدون فرحتهم لاقتراحات أمريكا، موضحاً: المفاوضات مع أمريكا لا تحلّ مشكلة، لأنهم طوال الأعوام الستين الماضية لم يفوا بأىّ من وعودهم.

و كان التدبير لانقلاب 28 مرداد ضد الدكتور مصدّق فى حين كان قد وثق بالأمريكان، و الدعم المستمر للحكومة البهلوية الظالمة المستبدة، نموذجين أشار لهما سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى فى معرض شرحه لسلوك الأمريكان قبال الإيرانيين.

و أضاف سماحته قائلاً: بعد الثورة أيضاً و لبرهة معينة من الزمن، وثق المسؤولون بالأمريكان بدافع التفاؤل، لكنهم

أعلنوا إيران محوراً للشرّ، و وجّهوا إهانة كبرى للشعب الإيرانى.

و قال قائد الثورة الإسلامية ملخصاً هذا الجانب من حديثه: بالنظر لهذه السوابق و فى ضوء الواقع و الحقائق، أؤكد أن المفاوضات و الضغوط طريقان منفصلان، و الشعب الإيرانى لا يقبل أن يتفاوض، و هو تحت الضغوط و التهديدات، مع من يهددونه.

و استطرد سماحته يقول: كل من يريد إعادة الهيمنة الأمريكية ثانية، و يغضّ الطرف عن المصالح الوطنية و تقدم البلاد و الاستقلال الوطنى لكسب ودّ الأمريكان و رضاهم، سوف يمسك الشعبُ بتلابيبه، و أنا أيضاً لو سرت بخلاف هذه الإرادة العامة فسوف يعترض الشعب علىّ.

و أوضح الإمام الخامنئى بأن الشعب الإيرانى من أهل الحلم و السلم، مردفاً: لقد كانت لنا علاقاتنا و مفاوضاتنا مع أى بلد لم يتآمر ضد إيران، و نعتبر ذلك لخدمة المصالح الوطنية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية أن المسيرة العظيمة للشعب الإيرانى مسيرة باتجاه تأمين مصالح إيران و الأمة الإسلامية و المجتمع البشرى، مردفاً: هذا الشعب سوف يأخذ بعون الله الأمة الإسلامية إلى ذروة الفخر و المجد.

و اعتبر سماحته حفظ البصيرة و الاتحاد ممهداً لمواصلة العزة و التقدم الوطنيين، و انتقد بعض حالات سوء الأخلاق الأخيرة مضيفاً: يجب على المسؤولين الحفاظ على مصالح البلاد.

و أشار آية الله العظمى السيد على الخامنئى إلى أنه سيتحدث فى المستقبل مع الشعب حول حالات سوء الخلق هذه، مضيفاً: ليترك المسؤولون حالات سوء الأخلاق التى شُوهدت فى بعض المجالات و المواقف، و يكونوا كالشعب قلباً واحداً و لساناً واحداً حاسماً.

و اعتبر القائد العام للقوات المسلحة فى جانب آخر من حديثه صناعة المقاتلات و أنواع الطائرات و التجهيزات و المعدّات المتطوّرة فى القوة الجوية فى الجيش مؤشراً على ازدهار التيار الهائل للمواهب و الإبداعات فى كل أنحاء البلاد، بما فى ذلك القوات المسلحة، مضيفاً: لقد حطمتم إعلام أرباب الهيمنة بشأن عجز الشعوب عن الوقوف على أقدامها.

فى بداية هذا اللقاء تحدّث الأمير اللواء الطيّار شاه صفى قائد القوة الجوية فى جيش الجمهورية الإسلامية محيياً يوم التاسع عشر من بهمن ذكرى البيعة التاريخية التى قدّمتها القوة الجوية للإمام الخمينى (رض)، و رفع تقريراً حول القدرات الداخلية للقوة الجوية و حالات التقدم التى أحرزتها.